

الوحدة

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعايد بن القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
فرنس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوي)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بَابُ التَّقْسِيصِ

يقدمه : عن تراجم حشاد

٢ - سورة البقرة

« واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون (٧٦) أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون (٧٧) ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون (٧٨) فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (٧٩) » .

تذكر الآيات بعض خلال اليهود ، حتى لا يطمع المسلمون في إيمانهم واستجابتهم لهم :

ففي الآية السابقة : « أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » رأينا فريقا من اليهود يسمعون كلام الله في التوراة ، ويفهمه على وجهه الصحيح ، ثم يحرفه ، ويصرفه الى غير وجهته .

وفي هاتين الآيتين : « واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ، أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » — نرى فريقا آخر ينافق المؤمنين (١) : يظهر لهم الايمان ، ويذكر ما يجده

(١) ينافق المؤمنين : يظهر لهم الايمان ، ويبطن في قلبه الكفر ، يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، وقد مر بك توضيح النفاق ، وأنواعه ، وخطره في تفسير الآيات (من آية ٨ — الى آية ٢٠ من سورة البقرة) .

في التوراة من أوصاف محمد ، وأخذ الميثاق عليهم أن يؤمنوا به ، وإذا خلا هؤلاء المنافقون الى من لم ينافق من اليهود عاتبهم غير المنافقين ، ولما هم لتحديثهم المؤمنين بما في التوراة ، وقالوا : « أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم ، أفلا تعقلون » جاهلين أن الله عليم بكل شيء ، لا تخفى عليه خافية ، عليم بما يسرون ، تحدثوا به أم لم يتحدثوا ، وأن الحجة قائمة عليهم بما عندهم في التوراة ، أسروه أم أعلنوه : « أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » .

ثم نرى فريقا ثالثا : جهلاء أميين ، هم أسارى الأمانى والأوهام ، وضحايا التضليل والتلبيس الذى يأتية علماؤهم ، لا يعلمون التوراة الا تلقفا من أفواه الاحبار والرؤساء على حسب ما أرادوا لها من التحريف والكذب والتدليس ، هؤلاء الرؤساء الذين يكتبون الكتاب للناس بأيديهم على حسب أهوائهم ، وينشرونه عليهم « ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا » فمن ذا الذى يطمع في صلاح أمة جاهلها مضلل (١) مخدوع يأخذ باسم الدين ما ليس بدين ، وعالمها مضلل (٢) خادع يكتب الكتاب بيده ، ويقول : هذا من عند الله ؟

منافقو اليهود :

« وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم الى بعض (٣) »

(١) مضلل : بفتح اللام الاولى المشددة ، اسم مفعول .

(٢) يكسر اللام الاولى المشددة اسم فاعل .

(٣) خلا بعضهم الى بعض : خلا بعض اليهود من هؤلاء المنافقين ببعض آخر لم ينافق ، وهذا المعنى في تفسير البعض في كلا الموضعين أولى عندى — والله أعلم بمراده — وأرجح مما جاء في ص ١١٧ ، الحزب الثانى من التفسير الوسيط ، مجمع البحوث الإسلامية ، اذ جاء العكس ، ونصه : « وإذا فرغ وخلا بعض اليهود — وهم الذين لم يظهروا النفاق — الى بعض آخر — وهم المنافقون منهم — . . . »

وانما رجحت ما ذهبت اليه ، وما جاء في تيسير التفسير للشيخ عبد الجليل عيسى لسببين :

الاول : مطابقتها لاسلوب الآية ١٤ في المنافقين : « وإذا خلوا الى

شياطينهم » .

الثانى : لان الحديث — أساسا — في هذه الآية (٧٦) عن المنافقين .

ولم أجد فيها اطلعت عليه من كتب التفسير من وضع المقصود (بعض) في كلا الموضعين — سوى هذين المرجعين المشار اليهما آنفا ، و (تنوير القلباس من تفسير ابن عباس) .

قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم (١) ليحاجوكم به عند ربكم (٢) أفلا تعقلون (٣) ، أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » .
ومن صفات اليهود التي تدعو الى اليأس من ايمانهم أيضا : أنهم منافقون ، فقد ضموا الى رذيلة التحريف رذيلة النفاق .

كان فريق من منافقى اليهود اذا لقوا الذين آمنوا ايماننا صادقا قالوا : آمننا بأنكم على الحق ، وأن محمدا هو النبی الذي بشر به في النوراة ، ونجد نعته فيها ، وأن الله قد أخذ الميثاق بالایمان به ، فاذا ما رجعوا الى اخوانهم اليهود الذين لم ينافقوا عاتبوهم ولاموهم قائلين لهم : « أتحدثونهم بما فتح الله عليكم » من أبواب العلم التي كتمناها عنهم من البشارة بالنبي وعلاماته ، وأخذ الميثاق على أنبيائهم بالایمان به ، وتبليغ أممهم أن يؤمنوا به ، وأن ينصروه ان أدركوه — أتحدثونهم بذلك — ليقيموا به الحجة عليكم عند ربكم .

كانوا اذا التقوا همس بعضهم لبعض ، وحذر بعضهم بعضا أن يفصحوا للمسلمين عما هو مسطور في كتابهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ونبه كل منهم الآخر الى خطورة تعريف المسلمين بآيات التوراة التي يخشون أن تفصح حقيقة موقفهم ، بل أنهم كانوا يخافون أن يستخدم المسلمون هذه الحجج ضدهم عند الله يوم الدين ، وهذا دليل على تصورهم لعلم الله ، فقد كانوا يظنون أن لو نجحوا في اخفاء الحقيقة في هذه الدنيا فلن تكون لله عليهم حجة .

(١) أتحدثونهم بما فتح الله عليكم : اتخبرون المؤمنين بما بينه الله لكم خاصة في التوراة من نعت محمد وصفته ، من قولهم : فتح الله على فلان علم كذا : أي رزقه ذلك ، وسهله له . أو اتخبرونهم بما حكم الله به عليكم في التوراة وتضاه من أخذ الميثاق على أنبيائكم بالایمان بمحمد ونصرته ، من الفتح بمعنى الحكم والقضاء ، ومنه : « ربنا افتتح بيننا وبين قومنا بالحق » من آية ٨٩ من سورة الاعراف ، أي احكم بيننا وبينهم بالحق .

(٢) ليحاجوكم به عند ربكم : ليجعلوا ما جاء في التوراة حجة ضدكم يوم القيامة ، فقوله « عند ربكم » معناه « يوم القيامة » وقد فسر أيضا بـ « شرع ربكم » كما في قوله تعالى : « فأولئك عند الله هم الكاذبون » أي في شرعه ، من آية ١٣ من سورة النور .

(٣) أفلا تعقلون خطر هذا الفعل علينا وعليكم ، وهو من بقية مقولهم للمنافقين .

وهذا هو السبب في أن الله وجه هذا السؤال (١) اليهم بهذه الآية
الاعتراضية (٢) : « أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ؟ » •

وفي هذه الآية الكريمة توبيخ وتجهيل لليهود الذين عاتبوا المنافقين
منهم على تحديث المؤمنين بما في توراتهم مما يؤيد صدق النبي — صلى
الله عليه وسلم — لأنهم لو كانوا مؤمنين إيماناً صادقاً باحاطة علمه
تعالى بسرهم وعلايتهم لما نهوا اخوانهم عن تحديث المؤمنين بما فيها ،
ولعلموا أن الحجة قائمة لله عليهم كتموا أم بيتوا •

ومثل اليهود في جهلهم مثل المشركين الذين لا يعلمون ، اذ قال
هؤلاء المشركون ، بعضهم لبعض : أسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد ،
فنزل قوله تعالى : « وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات
الصدور (٣) » •

أميو اليهود ، وعلمائهم :

« ومنهم أميون (٤) لا يعلمون الكتاب (٥) الا أماني (٦) وان هم

(١) وسواء اكان الاستفهام في الآية للانكار (كما جاء في بعض الكتب)
او للتقرير (كما جاء في البعض الآخر) فالؤدى واحد ، وهو تجهيل اليهود ،
وبيان سعة علم الله ، وانه محيط بكل شيء علما •

(٢) اعتراضية : اعترضت الحديث عن خلال اليهود وصفاتهم •

(٣) آية ١٣ من سورة الملك •

(٤) أميون : جمع أمى ، وهو من لا يحسن القراءة والكتابة ، نسبة
للأم ، اذ انه ما زال على حاله التي خرج بها من بطن امه ، من الجهل ،
ومثله كالطفل الذي ما زال يعتمد على امه في كسب المعرفة •

(٥) الكتاب : التوراة •

(٦) أماني : جمع أمنية ، وهى ما يتمناه الانسان ، او بمعنى اكاذيب ،
كما سيتضح ذلك في المعنى الاجمالى ، والاستثناء في (الا أماني) استثناء
منقطع ، لأن المستثنى وهو (الامانى) ليس من جنس المستثنى منه وهو
(الكتاب) فالأ هنا بمعنى لكن ، والمعنى : لكن يعلمون اكاذيب ليست من
الكتاب ، ونظائر ذلك في القرآن الكريم كثيرة : « لا يسمعون فيها لغوا الا
سلاما » من آية ٦٢ من سورة مريم و « لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن
تكون تجارة عن تراض منكم » من آية ٢٩ من سورة النساء فأكل أموال
التجارة ليس من جنس اكل الأموال بالباطل •

الا يظنون (١) ، قويل (٢) للذين يكتبون الكتاب بأيديهم (٣) ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » .

ومن اليهود فريق جهلة ، يجهلون التوراة ، وهم العامة الاميون ، الذين لم يطلعوا على التوراة ، وانما تلقوها عن رؤسائهم وأحبارهم ، أمانى مدسوسة ، وأكاذيب باطلة ، وعملوا بها تقنيذا لهم .

ومن هذه الامانى والاكاذيب أن آباءهم الانبياء يشفعون لهم ، وأن الله — سبحانه — يعفو عنهم ويرحمهم ، وأن كفروا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — وأن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا ، وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودة ، وأنهم صفوة الانسانية ، وشعب الله المختار لعمارة الارض ، وأنهم أبناء الله وأحباءه ، وأن السيطرة على الناس لهم ، وأنه لا سبيل عليهم في الامين ان أخذوا أموالهم (يقصدون بالاميين : العرب) ، فهؤلاء الاميون ضلوا باضلال أحبارهم اياهم .

وعلماء اليهود لم يكتفوا بتحريف كتابهم المقدس ، وتأويله تأويلا فاسدا ليلائم أمزجتهم وأهواءهم ، كما سبق (٤) ، بل خلطوا نصه الاصلى بتفسيرهم الخاص ، وتاريخهم القومى ، وخرافاتهم ، وفلسفاتهم ، وقوانينهم ، ونظرياتهم ، التى صاغوها بأنفسهم ، ثم قدموا هذا المزيج كله فى الشكل الحالى للكتاب المقدس على أنه من عند الله ، بحيث ان كل قصة تاريخية ، وكل أسطورة ، وكل تفسير ، وكل عقيدة مبتدعة ، وكل قانون محلى دون فى الكتاب المقدس ، وحشر فيه حشرا أصبح عندهم

(١) وان هم الا يظنون : ليس لهم من علم فى هذه الاكاذيب الا اتباع الظن والكذب .

(٢) ويل : عذاب اليم ، او فضيحة ، او حسرة ، او هلكة ، او واد فى جهنم ، وهو فى الاصل مصدر لا فعل له من لفظه ، مثل ويح ، ولا يثنى ، ولا يجمع .

(٣) قيد الكتابة بالأيدي مع انها لا تكون الا بها ، لتأكيد انهم قد باشروها بأنفسهم ، ولم يأمرؤا غيرهم بكتابتها ، وزيادة فى تقبيح افعالهم ، كما فى قوله تعالى : « كبرت كلمة تخرج من افواههم » من آية (٥) من سورة الكهف .

(٤) فى الآية ٧٥ .

من صلب كلام الله ، فرض على كل يهودى أن يؤمن به كذلك ، والا رموه
بالردة والخروج •

فكيف ينتظر من أمثال هؤلاء العلماء ، وأولئك الاميين أن يستجيبوا
للحق ، وأن يستقيموا على الهدى •

كتم علماءهم الآيات وبدلوها خشية الايمان بالرسول — صلى
الله عليه وسلم — وضياع رياستهم في قومهم ، وأن تفوتهم الهدايا
والرسوم • وما كانوا يأخذونه من العامة أجرا لتعليم دينهم من زرع
وضرع ، وما دروا أن هذا المتاع — وان جل — قليل بجانب ما يخسرونه
من رضا الله بعصيانهم ، وما ينتظرهم من ويل وهلاك ، فالويل والهلاك
لهم مما كتبت أيديهم ، وكذبت على الله ، والويل والهلاك لهم مما
يكسبون بهذا التزوير والاختلاق •

نحمد الله أن تكفل بحفظ القرآن الكريم ، ونسأله سبحانه أن
يوفقنا للتمسك بكتابه ، انه ولى التوفيق •

عنتر حشاد

رحمة الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
— لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى
تغلب غضبى •

(رواه البخارى ومسلم)

— ان الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق
ما بين السماء والأرض ، فجعل منها فى الأرض رحمة فيها تعطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض ، فاذا كان يوم
القيامة أكملها بهذه الرحمة •

(رواه مسلم)

الاخاء الدينى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » .. منذ حوالى عام أنشئت فى مصر رابطة تسمى (رابطة الاخاء الدينى) وقد استطاعت فى خلال هذا العام من عمرها تكوين أحد عشر فرعاً لها تنتشر فى محافظات مصر .

وتشبه أهداف هذه الرابطة الى حد كبير أهداف الماسونية التى تم تصفية أوكارها فى مصر ، فقد كانت الماسونية تهدف — كما يقولون — الى نشر التفاهم والتسامح والمحبة بين جميع شعوب العالم على اختلاف عقائدهم ، وهذا يعنى من وجهة نظرهم التحلل من الدين عموماً .

والرابطة الجديدة تعمل بنفس الفكر ولنفس الهدف ، الاخاء الدينى بين الجميع مسلمين وصليبيين ، حيث يقوم كل عضو فيها من خلال موقعه فى عمله بنشر أهداف هذه الرابطة وتحقيقها عن طريق اقناع المحيطين به بهذه الاهداف وفائدتها للمجتمع المصرى . ولهذا فان رابطة الاخاء الدينى تحاول أن تضم اليها الاعضاء القادرين على هذه المهمة من الذين ينتمون الى مختلف التخصصات والمهن كالأطباء وأساتذة الجامعات والمفكرين والمهندسين والمدرسين ..

وحتى تتم حلقات المؤامرة بنجاح ، فانه لا بد من الاثنان برجل أزمري معمم معروف ليكون من قادة هذه الرابطة ، وذلك حتى يعلم المسلمون تلقائياً أن الاسلام يسمح بمثل هذا الاخاء ، فيؤتى بهذا الشيخ الكبير الذى يرأس احدى الجمعيات الاسلامية فى مصر ، والذى كان وزيراً سابقاً للأوقاف ، يؤتى به ليكون نائباً لرئيس رابطة الاخاء

الدينى ، وبالتالي ليكون بوقا يروج لمبادئها باسم الاسلام ، فيصرح
فيما جاء على لسانه بأن هذه الرابطة تهدف الى :

١ - توفير الجو الملائم لنمو روح الحب الذى هو غاية الأنبياء
والرسل .

٢ - دعم قواعد العدل الاجتماعى .

٣ - رفع أولوية السلام .

ثم يقول : وهذه هى الأصول الثلاثة للرسالات السماوية .
والذى يتأمل كلام هذا الشيخ يرى فيه أن أنبياء الله ورسله لما
جاءوا الا للحب والعدل والسلام ، أما الدعوة الى عبادة الله وحده
ونبذ كل صور الشرك والوثنية فليست لها نصيب فى هذه الرسالات
من وجهة نظر الشيخ لأنها رسالات أشبه بالماسونية .

* * *

ولا شك أن العلاقة بين المسلمين وغيرهم نظمها الاسلام تنظيمًا
دقيقًا ، حيث أمر بأشياء ونهى عن أشياء .

أمر الله عزوجل أن تقوم هذه العلاقة على أساس البر والعدل
طالما كان غير المسلمين لا يحاربون المسلمين ، يقول الله تعالى (لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن
تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين) ٨ المتحنة . ونفهم
من هذا أنه يتضمن المسالمة والمعاشرة الطيبة والمعاملة بالحسن وتبادل
المصالح .

وقد كفل الاسلام لغير المسلمين حرية العقيدة وعدم اكراه أحد
منهم على عقيدة معينة . فرغم أن الله عز وجل يقول عن النصارى
(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ، وقال المسيح يابنى
اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم ، انه من يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار . لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمنسن الذين كفروا منهم عذاب أليم . أفلا يتوبون الى الله

ويستغفرونه ، والله غفور رحيم • ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ، انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون (٧٢ - ٧٥ المائدة • رغم هذا فان الاسلام يعطيهم الحق أن يمارسوا شعائر دينهم كما يريدون ، ولم يلزمهم بما ألزم به المسلمين في قضايا الزواج والطلاق والنفقة ، بل تركها لهم يتصرفون فيها كما يشاءون ••• وهكذا في كثير من أمور المعاملات •

واذا كان الاسلام قد أمر بهذا كله : كفالة الحرية الدينية لهم وحسن معاملتهم وأن يسود البر والعدل هذه المعاملة • فقد نهى الله عز وجل عن أشياء أخرى ، نهى عن موالاتهم ، والموالاتة تتضمن الرضا بما هم فيه من كفر ، والرضا بالكفر أمر يمنعه الاسلام • يقول الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا • ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر • قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون) ١١٨ آل عمران • ويقول سبحانه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) ٢٢ المجادلة •

والاسلام عندما ينهى عن هذه الموالاة لا يعتبر ذلك خصومة للنصارى لأنهم نصارى ، وانما ينهى عنها لأنه يعتبر الشرك كله ملة واحدة حتى ولو كان هذا الشرك من أقرب الناس للمؤمن • ولهذا فان الله تعالى يلفت أنظار المؤمنين لذلك فيقول (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون) ٢٣ التوبة •

* * *

وانى أريد أن أسأل هذا الشيخ الكبير • الوزير الأسبق ، والرئيس انعام لاحدى الجمعيات الاسلامية في مصر • ونائب الرئيس العام لرابطة الاخاء الدينى : كيف يتحقق هذا الاخاء والله عز وجل يقول (انما

البقية صفحة ٢٤

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ - الحج

منزلة المسجد الحرام - المواقيت - الاحرام ومحظوراته -
التلبية - صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم - خطبة الوداع

قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أكثر من مرة
(خذوا عني مناسككم فلعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا في مقامي هذا)
وكان معه من الصحابة أكثر من ٩٠ ألفا خرجوا من المدينة والقبائل التي
حولها ، وكان قد بعث في القبائل من يخبرهم بخروج النبي صلى الله
عليه وسلم حاجا هذا العام ، في السنة العاشرة (فانضم اليه في الطريق
خلق كثير . وكان يرشدهم ماذا يفعلون ، ويعلمهم بالفعل والقول كيفية
الحج .

ولما كان خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وجب أن
نتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلکم في رسول الله أسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر .

يعتبر المسجد الحرام خير بيوت الله ، والصلاة فيه تعدل مائة ألف
صلاة فيما سواه ، كما أنه أول بيت وضع للناس لعبادة الله تعالى ،
ومن دخله كان آمنا . بناه ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام ليكون
قبلة للناس ومثابة وآمنا .

وكل الروايات التي تقول ان الملائكة قامت ببناؤه قبل ابراهيم ،
أو ان آدم بناه بعد هبوطه من الجنة ، فهي اما موضوعة أو ضعيفة
لا تستند الى قرآن أو الى حديث صحيح .

فالثابت بنص القرآن أن ابراهيم هو الذي بناه ، ثم بنى المسجد
الاقصى بعد البيت العتيق بأربعين عاما كما جاء في الاحاديث الصحيحة .
ومن أجل مكانة البيت الحرام شرع الله تعالى أن كل من وفد عليه
حاجا أو معتمرا ، أن يقبل عليه متجردا من الدنيا وزينتها ، وأن يخلع
وراءه مشاكل الدنيا ، فيبدأ الاحرام من مكان معين يسمى الميقات ،
تعظيما وتكريما لبيت الله الحرام ، وفيما يلي المواقيت المكانية التي عينها
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (وقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة » وتسمى حاليا آبار على » و لاهل
الشام الجحفة » ومحله رابغ حاليا » وتعتبر ميقاتا لاهل مصر أيضا »
ولن أتى عليها من شمال أفريقية . ووقت لاهل نجد قرن المنازل » ومحلهما
حاليا السيل بالقرب من الطائف . » ووقت لاهل اليمن يللمم » على
مرحلتين جنوب مكة » فمن نهن ونن أتى عنيهن من غير أمالج ، لمن كان
يريد الحج أو العمرة ، فما دونهن فمهل من أهله » أى يحرم من مكانه »
وكذلك أهل مكة يهلون منها) متفق عليه .

فعند وصول الحاج من أية جهة . ومر على أى ميقات منها وجبه
أن يحرم منه ويهل بأن يشرع في التلبية من هذا الميقات .

الاحرام ومحظوراته

يعتبر الاحرام أول ركن من أركان الحج أو العمرة ، وكيفية أن
يعتزل ان أمكن أو يتوضأ ، ويلبس ملابس الاحرام وهى رداء وازار ،
ثم يتطيب ويصلى ركعتين أن تيسر له ، ثم يبدأ النية بقوله ، ببيت الله
بحج (ان أراد الحج ، أو يقول (لبيك اللهم بعمرة) ان نوى العمرة ،
أو يقول (لبيك اللهم بحج وعمرة) ان كان قارنا وساق الهدى من وطنه .
ولا يتلفظ بقوله نويت كذا وكذا ، فذلك بدعة .

ويحرم عليه بعد دخوله في الاحرام أن يأخذ من شعره أو أظفاره .
أو ينطيب سواء كان رجلا أو امرأة ولا يجوز للرجل أن يلبس محيطا
أو مخيطا كالقمصان والاثواب والسراويل . الا أن لا يجد ازارا جاز له
لبس السروال . كما يحرم لبس الجوارب والقفازات . ولبس الاحذية
التي تستر الكعبين . ويكفي الرجال بالرداء والازار — أما المرأة فلها
أن تلبس ثيابها العادية من غير تعيين لون معين كالابيض أو الاخضر ،
فذلك من صنع النساء . وليس من العبادة في شيء . ولا يجوز للمرأة أن
تنتقب ولا تلبس القفازين . الا أن لها أن تسدل ستارا على وجهها اذا
رأها الرجال .

وعند الاحرام يحرم الجدال والمخاصمة والرفث . وهو كل كلام
بستقبح ذكره ، كالتحدث عن النساء وما يثير في النفس الشهوة اليهن ،
كما تحرم المعصية أيا كانت ، وقتل ، صيد البر ، وعقد الفكاح . والجماع ،
وخطبة النساء .

فان جامع امرأته وهو محرم فسد الحج وعليهما الاتمام ثم الحج
من قابل . وان نسي وأخذ من شعره شيئا ، أو غطى رأسه ناسيا فلا شيء
عليه ، وان اضطر الى تغطية رأسه لمرض ، أو لبس ثيابه لعله فلا حرج
بشرط أن يفدى ، والفدية اما صيام ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين
أو ذبيحة يتصدق بلحمها في الحرم ولا يأكل منها . وهذه الفدية على
التخيير لقوله تعالى (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية
من صيام أو صدقة أو نسك) ويجوز للمحرم قتل الاشياء الضارة
كالفأرة والعقرب والحبة والغراب والكلب العقور . لورود النص في ذلك .
ولا يخرج من الاحرام الا بعد الانتهاء من العمرة وذلك بالطلق
أو التقصير . أما في الحج فيخل محرما حتى يرمى جمرة العقبة ثم يحلق
أو يقصر .

أما التلبية فيظل مستمرا عليها حتى ينهى من أفعال العمرة . وفي
الحج تنتهى التلبية برمي جمرة العقبة . والتلبية هي قوله (إبيك اللهم
لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك

لك) يرددها بين آن وآخر ، وعند تغيير حالته من نوم الى يقظة . وعقب الصلوات . وكلما تذكر أنه محرم . ويرفع صوته بها . لأن ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم . ومعنى التلبية (اجابة بعد اجابة . ناديتنا ياربنا فأنتيناك . وأمرتنا فأطعنك . ان الحمد كله لك . لانك مصدر النعم لا شريك لك) . والمعتمر يقطع التلبية بعد الحلق أو التقصير ، لان بالحلق انتهاء العمرة . أما الحاج فيستمر على التلبية حتى يرمى جمرة العقبة يوم النحر كما قدمنا .

أحرام الحائض والنفساء

في ذى الحليفة « وهي ميقات أهل المدينة » ولدت أسماء بنت عميس زوجة أبى بكر . فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتحرم فتلبى ولا تصلى . وتفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر .

كما أن عائشة حاضت في الطريق وهي محرمة . في مكان يسمى « سرف » ، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكى . فقل : ما يبكيك ؟ لعلك نفست ؟ قالت : نعم . فقال يسليها ويسرى عنها : هذا شيء كتبه الله على بنات آدم . افعلى ما يفعله الحاج غير أنك لا تطوفى بالبيت .

الطواف

عندما وصل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام . دخل برجله اليمنى قائلاً : باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، اللهم أنت السلام ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام . ثم بدأ يطوف مبتدئاً من الحجر الاسود سبعة أشواط يسبح الله فيها ويكبره ويدعو الله بما شاء . وليس للطواف أذكار أو أدعية مخصوصة . ولكن الوارد أن يبدأ الطواف بالتكبير عند محاذاة الحجر الاسود . ويقببه ان استطاع . والا فيشير اليه ويكبر . ثم يشرع في الطواف حتى اذا حاذى الركن اليمانى يستلمه ان أمكن . ويختم طوافه

ويقول بين الركنين (ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) •

وهذا الدعاء الذى أنزله الله تعالى في كتابه يجب أن يسمعه من عباده ، وهو دعاء جامع شامل لخيري الدنيا والآخرة ، فحسنة الدنيا تشمل الأولاد والأموال والزوجات والتجارة والزراعة وغير ذلك من الأمور ، وحسنة الآخرة تشمل محنة الموت وفطنة القبر والموقف العظيم وما فيه من أهوال وأخطار • نسأل الله العافية •

وبعد الطواف صلى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ركعتين عند مقام إبراهيم ثم شرب من ماء زمزم ثم خرج الى الصفا للسعى •

السعى بين الصفا والمروة

صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وقال أبدأ بما بدأ به الله (أن الصفا والمروة من شعائر الله) وقال وهو متجه الى الكعبة: الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده • ثم دعا ونزل ومشي الى المروة ولكنه هرول بين الميلىن « العمودين الاخضرين » ولما وصل الى المروة صعد عليها ، وفعل عندها كما فعل بالصفا ، ثم اندفع الى الصفا • وهكذا حتى بلغت مرات السعى سبعة ، يذكر الله فيها ويرجو عفوه وغفرانه ، ويصح الركوب في السعى لغير ضعف فقد سعى النبي صلى الله عليه وسلم راكبا ناقته ليراه الناس •

التحلل من العمرة

بعد أن انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من السعى ، ولا يزال عند العمرة ، نزل الوحي من السماء ، بأن من لم يسق الهدى عليه أن يجعل أفعاله الماضية كلها « من احرام ، طواف ، سعي » عمرة • فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمرة) وحصل جدال كثير بينه وبين الصحابة لانهم دخلوا مكة بنية الحج ، فكيف يتحولون الى عمرة مع أن أيام منى قريبة منهم « حيث كانوا حينذاك يوم الخامس من ذي الحجة » •

وقال سراقه بن مالك لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بالك تأمرنا بالحل ولم تحل ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم — مشعرا أنه لا يعلم الغيب ، وأنه يود أن يكون مثلهم ، الا أنه ساق الهدى من المدينة — (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة) فقال بعض الصحابة : أى الحل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (الحل كله) يعنى مباشرة النساء • فقالوا : ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال : « بل للأبد الأبد » فانصاع الصحابة للأمر الذى تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من رب الارض والسماء ، وتحلل من كان حاجا وفسخ حجه الى عمرة • أما النبي صلوات الله وسلامه عليه فقد كان محرما بالحج والعمرة لانه ساق الهدى معه ، ويسمى ذلك الوضع عند الفقهاء « قرانا » بشرط سوق الهدى كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم الذى قال (دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة) • أما من لم يسق الهدى من بلده فعليه أن يدخل مكة محرما بالعمرة — كما أمر الرسول أصحابه الكرام — ثم يتحلل من احرامه حتى اليوم الثامن •

الاحرام للحج

في اليوم الثامن أحرم بالحج الصحابة المعتمرون ، بعد أن اغتسلوا واغتسل النبي صلى الله عليه وسلم ، وخرجوا جميعا الى منى قبل الظهر ، فصلى رسول الله بهم خمسة أوقات : الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصبح اليوم التاسع ، وكانت صلاته قصرا للرباعية ، وقصر معه أهل مكة أيضا •

وبعد شروق شمس اليوم التاسع دفع الى عرفة ، فوصلها قبل الظهر ، فخطب في الناس وهو على راحلته خطبة جامعة تضمنت قواعد الاسلام ووصاياها الاخيرة • وسميت هذه الخطبة « خطبة الوداع » ونصها كما يلي :

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا • من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له • وأن محمدا عبده ورسوله •

أوصيكم عباد الله بتقوى الله . وأحثكم على طاعته ، وأستفتح
بالذى هو خير . أما بعد :

أيها الناس : اسمعوا منى أبين لكم . فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم
بعد عامى هذا فى موقفى هذا . أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام
عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا
ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذى
أئتمنه عليها . وان ربا الجاهلية موضوع . وان أول ربا أبدأ به ربا عمى
العباس ابن عبد المطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة . وان أول دم أبدأ
به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (يلاحظ أن النبى صلى
الله عليه وسلم لما ألغى ربا الجاهلية ودماء الجاهلية بدأ بربا ودماء أهله
ليكون أسوة للناس) وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية
(السدانة : القيام على مفتاح الكعبة ونظافتها — وهذا شرف كبير —
فلم يخلع من السدنة من بنى شيعة . أما السقاية : فهى سقاية الحجيج
من بئر زمزم . فأقرها الرسول وجعلها على وضعها) والعمد (يسكون
الميم) قود (بفتح الواو) أى فيه القصاص . وشبه العمد ما قتل
بالعصا والحجر ففيه مائة بعير (وهى الدية) فمن زاد فهو من أهل
الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه . ولكنه
رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .
أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا . ولكم عليهن حق . ألا يوطئن
فرشكم غيركم . ولا يدخلن أحدا تکرهونه بيوتكم الا باذنكم ، فان فعلن
فان الله قد أذن لكم أن تعضوهن وتهجروهن فى المضاجع ، وتضربوهن
ضربا غير مبرح . فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن
بالمعروف ، وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا ،
أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله . فاتقوا الله فى
النساء ، واستوصوا بهن خيرا .

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة . فلا يحل لامرئ مال أخيه الا
عن طيب نفس ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فلا ترجعوا بعدى كفارا

يضرب بعضكم رقاب بعض ، فانى قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا : كتاب الله وسنتى • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

أيها الناس : ان ربكم واحد ، وان أبلكم واحد ، كلکم لآدم و آدم
من تراب ، أكرمکم عند الله أتقاکم ، ليس لعربى على عجمى فضل الا
بالتقوى ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا يجوز
لوارث وصية ، والولد للفراش وللعاهر الحجر •

من ادعى لغير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، ألا هل بلغت ؟
اللهم اشهد •

ثم أخبرهم أنهم مسئولون عنه ، واستنطقهم بما يقولون ، وبماذا
يشهدون فقالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت • فرفع أصبعه الى
السماء وقال اللهم هل بلغت اللهم فاشهد •

ولما زالت الشمس أمر بلالا أن يؤذن للظهر ، فصلاه ركعتين ، ثم
أمر بلالا أن يقيم للعصر فصلاه أيضا ركعتين جمع تقديم ليتفرغ للدعاء ،
ثم دفع الى الموقف وقال : وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف • وظل يدعو
الله تعالى حيث قال : (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) ومرة يهله ومرة يلبي
ومرة يدعو ، وقد عرف عنه قوله (اللهم لك الحمد كالذى تقول وخيرا
مما نقول • اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى • واليك رب
مآبى • ولك رب ترائى • اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة
الصدر وشتات الامر • اللهم انى أعوذ بك من شر ما يجىء به الريح •)
الى غير ذلك من الدعوات •

وفى موقفه بعرفة نزل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) •

وعند الغروب دفع الى المزدلفة مسرعا وصلى بها المغرب والعشاء
جمع تأخير مع قصر العشاء الى ركعتين ، وبات عند المشعر الحرام ،
ولما أصبح ذكر الله عند المشعر الحرام وصلى الصبح ولبى وهل وكبر ،
ثم اندفع الى منى • فرمى جمرة العقبة بعد شروق الشمس • ولكنه دفع

ينسائه الى منى قبل الفجر فرمين الجمرة قبل الزحام وقبل الشروق •
وبينما هو فى طريقه من مزدلفة الى منى أمر بجمع سبع حصيات
من الطريق ليرمى بها جمرة العقبة • ولم يجمعها من المزدلفة كما يفعل
الناس •

وبعد الرمى قطع التلبية ونحر هديه وكان مكونا من ثلاث وستين
بدنة بعدد سنوات عمره ، وأمر أصحابه أن يضعوا قطعة لحم من جميع
ما نحر فى قدر ، وشرب من مرق جميعها وأكل من لحمها • وبعد الذبح
حلق رأسه الشريف • ودعا للمحلقين ثلاثا • فقال أحد الصحابة :
والمقصرين يارسول الله • فقال والمقصرين • وفى هذا دليل على أن
الحلق أفضل من التقصير • ثم توجه الى مكة وطاف طواف الافاضة بغير
أحرام ، وعاد الى منى للمبيت فيها وفى اليوم الحادى عشر من ذى الحجة
رمى الجمرات الثلاث كلا منها بسبع حصيات أخذها من منزله بمنى ولم
يجمعها من مزدلفة ، مبتدئا بالجمرة الصغرى ومنتهيا بالكبرى ولم
يغسلها • وبات فى منى ثلاث ليال يؤدى الصلاة فى جماعة قصرا • ويقول :
أيام منى أكل وشرب •

وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اختار التأخير الذى أشارت
اليه الآية الكريمة (واذكروا الله فى أيام معدودات • فمن تعجل فى
يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى) وتمت أيام منى
علو ، أحسن حال ، ثم طاف بالبيت طواف الوداع صباح اليوم الخامس
عشر من ذى الحجة ، وعاد الى المدينة •

وفى ذلك الوقت دخل على احدى نسائه فوجدها قد حاضت ،
فقال : أحابستنا هى ؟ فقالوا يارسول الله انها أفاضت « طافت طواف
الافاضة » فأسقط عنها طواف الوداع لتتضم الى الركب • وفى هذا
دليل على أن المرأة تحبس أهلها عن السفر حتى تطوف طواف الافاضة •
هذه حجة النبى صلى الله عليه وسلم باختصار • فاللهم اجعلنا
ممن تأسى به واستمسك بشريعته ليحظى بالوعد الحق (من تمسك
بسنننى وجبت له شفاعتى) والله ولى التوفيق •

محمد صلى الله عليه وسلم

حَدَّثَاتِ هَوَيْنَا عَلَى طَرِيقِ الرِّعَايَةِ

يقام الدكتور محمد جميل غازي

— ٤ —

الآية السادسة

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا
اهْتَدَيْتُمْ ، إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
— سورة المائدة / الآية ١٠٥ —

رد شبهة شائعة

ظاهر هذه الآية يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
ليس فرضاً على الإنسان إذا استقام على الطريقة ، إذ أنه لا يؤاخذ
بذنوب اقترفه غيره .

ويمنع من هذا الظاهر ما ورد في تفسير الآية من أحاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين .

• فقد روى أبو داود والترمذي وغيرهما عن قيس ، قال :
« خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فقال : انكم تقرؤون هذه
الآية ، وتتأولونها على غير تأويلها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ
لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) واني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه
أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده » .

وروى أبو داود والترمذي وغيرهما عن أبي أمية الشعباني قال :
« أتيت أبا ثعلبة الخشني ، فقلت له : كيف تصنع بهذه الآية ، فقال :
آية آية ؟ قلت : قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ
مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) قال : أما والله سألت عنها خبيراً ، سألت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اتقوا بالمعريف ، وتناهوا » .

عن المنكر . حتى اذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة :
واعجب كل ذى رأى برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ، ودع عنك أمر
العامة » .

وقال ابن المبارك : قوله تعالى : (عليكم أنفسكم) خطاب لجميع
المؤمنين ، أى : عليكم أهل دينكم ، كقوله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم) ،
فكانه قال : ليأمر بعضكم بعضا ، ولينه بعضكم بعضا ، فهو دليل على
وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولا يضركم ضلال المشركين
والمنافقين وأهل الكتاب .

وقال سعيد بن المسيب : معنى الآية : لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم بعد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

الكناية فى الآية :

ثم ان قوله تعالى : (لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) اسلوبا
كثائيا ، مؤداه : نهى المؤمنين عن التأثر بضلال الضالين من الناس ،
بحيث يحملهم ذلك على ترك طريق الهداية .

أو بأن يشتغلوا بالتفكير فى ضلال الضالين ، وعاقبة أمرهم
حتى ينسيهم ذلك ويليههم عن اصلاح أنفسهم ، بل الواجب على
المؤمن أن يدعو الى ربه ، وأن يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ثم
يأخذ بالاسباب ، ويكل أمر المسببات الى الله سبحانه ، فاليه يرجع
الامر كله .

أما أن يهلك نفسه حسرات فى سبيل انقاذ الغير من الهلكة ، فهذا مالم
يؤمر به ، كما أن الانسان المكلف لا يؤخذ بعمل غيره ، وعلى هذا
فتصير الآية فى معنى قوله تعالى : (فلعلك باخع نفسك على آثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) .

الاية السابعة

(واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى
السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ، ويوم لا يسبثون لا
تأتيهم ، كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون . واذا قالت أمة منهم لم
تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم

• ولعلهم يتقون • فلما نسوا ما ذكروا به أنجيناهم الذين ينهاون عن النسوة وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون • فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين (— سورة الاعراف / الآيات ١٦٣ — ١٦٦)

الفرق الثلاث :

دلت الآيات على أن أهل هذه القرية صاروا الى ثلاث فرق • فرقة ارتكبت المنكر • واحتالوا على الصيد يوم السبت ، وفرقة نهت عن ذلك واعتزلتهم • وفرقة سكنت فلم تفعل ولم تنه ، ولكنها قالت للمنكرة : لم تنهون هؤلاء • وقد علمتم أنهم في حكم الهالكين • وأنهم قد استحقوا — بما عتوا عما نهوا عنه — العقوبة من الله • اذ لا فائدة من نهيكهم اياهم •

فأجابتهم المنكرة : اننا نفعل ذلك اعتذارا الى ربنا سبحانه لما أخذنا علينا من ميثاق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر • ثم نص سبحانه وتعالى على نجات الناهين • وهلاك الظالمين • قال ابن كثير : وسكت عن الساكتين ، لأن الجزاء من جنس العمل ، فهم لا يستحقون مدحا فيمدحوا ولا ارتكبوا عظيما فيذموا •

مصر الفرقة الساكتة :

قال الرازي : واعلم أن لفظ الآية يدل على أن الفرقة المتعدية هلكت ، والفرقة الناهية عن المنكر نجت ، أما الذين قالوا : (لم تعظون) فقد اختلف المفسرون في أنهم من أي الفريقين كانوا ؟ — فنقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه توقف فيهم • — ونقل عنه أيضا : هلكت الفرقتان ونجت الناهية ، وكان ابن عباس اذا قرأ هذه الآية بكى ، وقال : ان هؤلاء الذين سكتوا على النهي عن المنكر هلكوا ، ونحن نرى أشياء نكرها ، ثم نسكت ولا نقول شيئا • وقال الحسن : الفرقة الساكتة ناجية ، فعلى هذا نجت فرقتان • وهلكت الثالثة •

واحتج القائلون بنجاتهم ، بأنهم لما قالوا : (لم تعظون قوما

الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا) دل ذلك على أنهم كانوا منكبين عليهم أشد الانكار ، وأنهم انما تركوا وعظهم لأنه غلب على ظنهم أنهم لا يلتفتون الى ذلك الوعظ ولا ينتفعون به •

فان قيل : ان ترك الوعظ معصية ، والنهي عنه — أيضا — معصية ، فوجب دخول هؤلاء التاركين للوعظ الناهين عنه تحت قوله تعالى : (وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) ؟ •
قلنا : هذا غير لازم ، لأن النهي عن المنكر انما يجب على الكفاية ، فاذا قام به البعض سقط عن الباقيين •

معذرة الى ربكم :

ودل قوله تعالى : (قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون) على أن النهي عن المنكر لا يسقط ، ولو علم المنكر عدم الفائدة فيه ، اذ أنه ليس من شرطه حصول الاستجابة والامتثال ، فلو لم يكن فيه الا القيام بركن عظيم من أركان الدين ، والغيرة على حدود الله أن تتعدى ، وحرماته أن تنتهك — لكفى ذلك فائدة ! •

الآية الثامنة

(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) • — سورة الانفال / الآية ٢٥ —

قراءة لتصيين :

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : وقرأ طائفة من السلف : (لتصيين) الذين ظلموا منكم خاصة ، وكلا القراءتين حق ، فان الذي يتعدى حدود الله هو الظالم ، وتارك الانكار عليه قد يجعل غير ظالم لكونه لم يشاركه ، وقد يجعل ظلما باعتبار ما ترك من الانكار الواجب ، وعلى هذا قوله : (فلما نسوا ما ذكروا به أنجبنا الذين ينهون عن انسوء ، وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) فأنجى الله الناهين ، وأما أولئك الكارهون للذنب ، والذين قالوا : (لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا) فالاكثر من على أنهم نجوا لأنهم كانوا كارهين ، فأنكروا بحسب قدرتهم •

وأما من ترك الانكار مطلقا ، فانه ظالم يعذب . كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » . وهذا الحديث موافق للآية .

ثم قال : والمقصود هنا : أنه يصح النفي والاثبات باعتبارين ، كما أن قوله : (لا تصنيفين الذين ظلموا منكم خاصة) أى : لا يختص بالمعتدين بل يتناول من رأى المنكر فلم يغيره .
ومن قرأ : (لتصيين الذين ظلموا منكم خاصة) أدخل في ذلك من ترك الانكار مع قدرته عليه .

وقد يراد أنهم يعذبون في الدنيا ، ويبعثون على نياتهم ، كالجيش الذى يغزو البيت ، فيخسف بهم كلهم ، ويحشر المكره على نيته (١) .
واتقوا فتنة :

وفى صحيح مسلم عن زينب بنت جحش أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له : « يا رسول الله ، أنك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم اذا كثر الخبث » .
وروى الترمذى : « ان الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده » .

وروى البخارى فى صحيحه والترمذى عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها . فكان الذين فى أسفلها اذا استنقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فان يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا . وان أخذوا على أيديهم نجسوا ونجوا جميعا » .

ففى هذا الحديث : تعذيب العامة بذنوب الخاصة ، وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

(١) مجموع الفتاوى ١٧ / ٣٨٢ .

قال الكرخي : ولا يستشكل هذا بقوله تعالى : (ولا تزر وازرة
وزر أخرى) لأن الناس اذا تظاهروا بالمنكر ، فالواجب على كل من
رآه أن يغيره اذا كان قادرا على ذلك : فان سكتوا فكلهم عصاة ، هذا
يفعله ، وهذا يرضاه ، وقد جعل تعالى بحكمته : الراضى بمنزلة العامل
فانتظم في العقوبة •

علامة الرضا بالمنكر :

وعلمة الرضا — كما ذكره القسطلاني — الرضا بالمنكر مع عدم
التألم من الخلل الذي يقع في الدين بفعل المعاصي •
ولا يتحقق كون الانسان كارها للمنكر ، الا اذا تألم للخلل الواقع
في الدين ، كما يتألم ويتوجع لفقد ماله أو ولده •
فكل من لم يكن بهذه الحالة ، فهو راض بالمنكر ، فتعنه العقوبة •
محمد جميل غازي

بقية كلمة التحرير

المؤمنون اخوة) ؟ كيف يتحقق هذا الاخاء والله عز وجل يقول (ياأيها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم) ؟

يا فضيلة الشيخ الكبير :

ان كنت قد أصبحت منهم فأنت وشأنك ، ولكن نرجو أن تحجب عنا
سبل الفتاوى التي تصدرها بين الحين والآخر ، وآخرها ما أردت به
فتنة المسلمين في دينهم عندما تحدثت عن الموسيقى والغناء والنحت
والتصوير وقلت ان لها سندا من شريعة الله • كفاك خروجاً عن منهج
الله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نَحْيُكُمُ عَنْ النُّوحِيَّةِ

بقلم: فضيلة الشيخ محمد الطيف محمد بن محمد

— ١٩ —

انتهى بنا المقال السابق الى أن منطق الايمان الصادق بالله الواحد يقتضى أن لا يحكم بين العباد الا من خلقهم ورزقهم ولا يشرع لهم الا من أحياهم ويميتهم ، الذى أحصاهم عددا ويعلم ما يصلحهم وهو العليم الخبير .

ولذلك شاعت حكمة الله تعالى أن تكون القضية الأولى التى تصدى لها الاسلام ، وتناولها القرآن بالتقرير والبيان ، وبدأ بها الرسول صلى الله عليه وسلم هى دعوة الناس الى الايمان بأنه لا اله الا الله وهى الكلمة الأولى فى رسالة كل رسول قال الله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) ٢٥ : الأنبياء . وقد قال الله تعالى لموسى كلمه عليه الصلاة والسلام : (وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى . اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكري) ١٣ — ١٤ : طه ، كما قال تعالى لخاتم النبیین محمد صلى الله عليه وسلم : (فاعلم أنه لا اله الا الله) ١٩ : محمد .

ولم تكن هذه الكلمة التى تنطق بها أفواه الملايين من المسلمين الآن دون وعى سليم ولا ادراك صحيح لمعناها ، لم تكن بالأمر الهين على نفوس العرب الأولين الذين كانوا أول من دعاهم اليها النبى الأُمى محمد صلى الله عليه وسلم فقد كانوا يعرفون معناها الصحيح حق المعرفة ، وهو يعنى فى لغتهم وفهمهم أن الحاكمية المطلقة يجب أن تكون لله وحده . ومعنى ذلك هو سلب السلطان والحكم من أيدي الكهان والأمراء . وردة الى الله وحده وجعل حق التشريع لله رب العالمين .

ومن أجل ذلك حارب الكهان ولأمرء وشيوخ القبائل وأصحاب الجاه والسلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا لاهوادة فيها ولا لين ، ليصدوا الناس عن الايمان بهذه الكلمة العلية كلمة التوحيد حتى يبقى لهم سلطانهم وتدوم لهم هيبتهم في النفوس وهميتهم على الناس •

لقد كانت هناك نواح كثيرة تحتاج الى اصلاح غير ناحية العقيدة التي آمنوا ببعضها وكفروا بالبعض الآخر . حيث آمنوا بربوبية الله وحده وأشركوا معه في الألوهية : (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) ١٨ : يونس •

وهذه النواحي الأخرى الكثيرة ربما كن البدء باصلاحها أسهل بكثير من اصلاح العقيدة . وكان يمكن أن يجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على دعوات اصلاحية عديدة . فقد كانت جزيرة العرب مهتلة من الفرس والروم في أطرافها الخصبة ، وكانت توجد حفنة قليلة من الأغنياء يستأثرون بالمال ويستذلون الفقراء ، وطائفة أخرى من الأقوياء بيدهم السلطان يستعبدون الضعفاء ، وكانت هناك عادات سيئة منتشرة بينهم كشرب الخمر ولعب الميسر وواد البنات ، وكانت وحدتهم ممزقة بالحروب والعداوات التي تثيرها بينهم أئفه الأسباب •

ولكن منشأ هذه الانحرافات كلها هو الانحراف الاساس في العقيدة بالشرك بالله وعدم اسلام الوجه والقلب واسلام الحكم والتشريع واسلام النظام والحياة لله ، فاذا زال هذا الانحراف الاساس زالت تبعات له سائر الانحرافات •

فلا عجب أن تكون البداية في الدعوة بلا اله الا الله ، وهى ولا شك بداية ضرورية وان كانت صعبة لا تقبلها النفوس التي ضلت بسهولة ولا تسلم بها القلوب التي زلت بدون معانة •

ففى بداية لابد منها لأن الله سبحانه وتعالى أراد بالاسلام أن يخلص الأرض من حكم الطواغيت لحكم الله ، وأن تتحرر النفوس من الأهواء والعبودية لغير الله بالعبودية لله وحده ، وأن تنتشر العدالة بين الناس بتحقيق منهج الله ، ويتمثل ذلك كله في « لا اله الا الله » التي

تعنى بحق أنه لا حكم الا لله ولا شريعة الا من الله ولا سلطان لاحد على أحد الا سلطان الله .

كما أن النفوس لا تتحرر من الأهواء والعبودية لغير الله الا اذا أيقنت بأن الله رقيب عليها وأنه سائلها عما كسبت (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد)
٦ : المجادلة .

والعدالة الاجتماعية الصحيحة لا تقوم الا في مجتمع ربانى يقوم على الايمان بالله . ويرتبط أفرادہ برباط وثيق هو رباط الحب فى الله ، ويعتقد أنه يعطى — حين يعطى — طاعة لله ، وأنه يأخذ — حين يأخذ — باذن الله . فلا أثره فيه ولا أنانية . ولا طمع عنده ولا جشع ، فالفقراء متعففون (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس الحافا) ٢٧٣ : البقرة . والأغنياء مؤثرون : (يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)
٩ : الحشر .

لذلك كان لا بد أن تكون البداية فى الدعوة الاسلامية وفى كل رسالة سماوية هى تقرير « لا اله الا الله » فى القلوب أولا لتقوم على الأرض ثانيا حتى تكون كلمة الله هى العليا وحتى لا تكون فتنة فى الأرض ويكون الدين كله لله .

وحين تقررت هذه العقيدة على هذا النحو صنع الله لأهلها كل خير ، وتحررت البلاد من انفرس والرومان ، وتطهرت المجتمعات من الظلم والطغيان . وتركت النفوس من الاثم والعدوان ، وكانوا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .

ولما ابتلاهم الله صبروا على البلاء وصمدوا للأعداء (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) ١٧٣ — ١٧٤ : آل عمران . وصدق الله العظيم (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما

البقية صفحة ٤٥

وَمَا الدِّينُ إِلَّا إِسْلَامٌ

لِأَوَّلَانِ طَبْنَا الصَّوْفِ مِنْ مِثْلِهِ السَّالِكِينَ

بقلم الدكتور

إبراهيم إبراهيم حلال

- ٢ -

وما بقى بعد ذلك من مقالة كاتب مجلة التصوف ، العدد الثانى ، هو ضغطه على ما يسميه اختلافا بين أصحاب الآراء من المجتهدين ، وتبريره ، وان كان فى الواقع ليس اختلافا ، ولكنه جعله اختلافا ليبرر به وجود التصوف فى البيئة الاسلامية ، وأنه اذا كان للتصوف والصوفية مشربهم واتجاههم الخاص ، فهذا اتجاه واجتهاد . وان اختلف مع اتجاه الأمة العام وأصل الاسلام وما جاء به . هكذا يقول كاتب مجلة التصوف . وكما قلت من قبل فانه ليس فى أصول الاسلام أو عقائده أو عباداته اجتهد لأن هذه كلها ثابتة بالنص ، ونصوص القرآن الكريم والحديث الشريف فصلت ذلك تفصيلا . وقد جاء الاسلام لعقيدة الانسان وفطرته ونفسيته الخاصة كإنسان يريد الله أن يحييه بهذا الدين . وبهذه العقيدة . وفطرة الانسان واحدة لا تختلف من انسان لانسان ، ولا من زمان الى زمان آخر . فما خرج على الجماعة فقد خرج على الفطرة العامة وخالف طبيعة الدين . فلم هذا التريد والاضافة على الاسلام ما ليس منه ؟ .

ثم تأتى أيها الكاتب بعد ذلك . وتقول عن هذا الاجتهاد انه اختلاف وتبرره ؟ .

ولم هذا الاختلاف أمام تلك الاصول الواحدة . والعبادة المنصوص عليها ، والاصول التى جاءت للفطرة ؟ ! .

ومع تحمسك الى اثبات هذا الاختلاف واقتراره ، فانى المبح أيضا
تناقضك بين ما تحمست له من اثبات الاختلاف وبين ما فطرت عليه من
انطباع على الوحدة والجماعة ، فقد قلت فى هذا المقال : (أما بعد فان
الاختلاف الفكرى كما قررنا وكررنا على الفروع الدينية ضرورة شرعية ،
وطبعية ... وأنه يستحيل جمع الناس كلهم على رأى واحد فى مسائل
فرعية مادام مرجع الجميع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم) ، وعلى هذا فلا اختلاف اذا نظر الناس هذه النظرة ! ! •

ولكنك بعد ذلك حشدت مقالك بعبارات تؤكد الخلاف وارسائه
مثل قولك : (فان الناس انما يعبدون الله بما صح عندهم ، لا بما صح
عند غيرهم) ، فالعبادة هنا اذن بالهوى ، لا بما صح عن الرسول صلى
الله عليه وسلم وقرآن الله ! ! !

واذا عبد لله بما صح عند كل انسان ، فقد تعددت الاتجاهات ،
وزاد الخلاف وكثر المختلفون ! ! •

ومثل قولك : (على اختلاف اتجاهاتهم) . واذا كان هناك اختلاف
فى الاتجاهات فكيف يجتمع ذلك مع الاجتماع على كتاب الله وسنة
رسوله ، وهما الوجهة الواحدة كما هو الأساس ؟

ثم انك قد بررت هذا الاختلاف بالهوى لا بالحق والاتجاه اليه
فقلت : (... وبخاصة عندما يكون اختيار المذهب أثرا للتوافق الطبعى
بين المذهب والتكوين الذاتى للانسان ، كما يفضل الانسان طعاما ، أو
شرابا ، أو يتأذى من طعام ، أو شراب ، فللحالة النفسية دخل كبير
جدا ، فى اختيار المذهب والرأى) •

فمتى كان للحالة النفسية اعتبار عند الله فى اختيار المذهب
والرأى ؟ • ألم تقرأ قوله تعالى : (أفأريت من اتخذ الهه هواه ، وأضله
الله على علم وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ؟ فمن
يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) ؟ • وألم تقرأ قوله صلى الله عليه وسلم :
(حفت الجنة بالمكاره ، وحفت الجحيم بالشهوات) ؟ •

وهل كان الأئمة لسابقون كأبى حنيفة ومالك والشافعى وغيرهم

يختارون آراءهم بناء على الحالة النفسية ؟ أم بناء على الايمان والنظر
والترجيح بالأدلة ؟ •

إذا كان هذا كله تبريرا للتصوف ولوجوده . فإنه وجود معدوم
وجود مفقود ، وأنه لا يقنع . ولن يقنع النفس الانسانية في اتباعها
الى الله وعبادتها اياه •

ثم تأتي أيها الكاتب وتبرر ايجاد اختلاف بين المسلمين مستدلا
في ذلك بجزأين من آيتين قرآنيتين في غير ما وردتا له . وهما قوله تعالى :
(... ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) • فهما
جزءان من آيتين قرآنيتين أدمجتهم في بعضهما . وجعلت منهما آية
متكاملة لتستدل بها على رأيك الخاص حسب هواك •

والآيتان قد وردتا بصدد تقرير حال الناس وتوزعهم بين الايمان
والكفر بناء على اختيارهم هم . ولكنك أخذت منهما هذين الجزأين
اللذين لا يدلان على السياق الذي وردت فيه . وتركت بقية أجزاء
الآيتين •

والآيتان بكاملهما هما قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس
أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين • الا من رحم ربك • ولذلك خلقهم ،
وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) : هود : ١١٨ ،
١١٩ ، فقد تركت من الآية الأولى قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس
أمة واحدة • •) كي تصنع من الجزء الذي بعدها دليلا حسب هواك •
وقد نطقت الآية هنا بكلمة (الناس) ، ولم تقل المؤمنين • وهى اذا
كانت تقريرية في اختلاف الناس بين الايمان والكفر • فان أسلوبها
يعطى عدم رضا الله عن ذلك ، لأنه قال : (ولو شاء ربك لجعل الناس
أمة واحدة ولا يزالون مختلفين) • فهى أسلوب خبرى غرضه البلاغى
اعلان غضب الله على من اختلف ، وترك الايمان الى الكفر • وفى قوله
تعالى (ولو شاء • • •) اشارة الى أن الأصل أن يكون الناس أمة واحدة
في الايمان • ولكن بما أن الانسان مجزى بعمله وسعيه فقد ترك الله
اجبار الناس على الايمان ، اعمالا لهذا الأصل • ومع ذلك فهو سبحانه
غير راض عن هذا الاختلاف الذى جاء بسبب كفر الكافر •

ويؤيد عدم هذا الرضا قوله تعالى في نهاية الآية الثانية - وهو الجزء الذى تركته - (٠٠) وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) أى ممن استحبوا العمى على الهدى ، أو اختاروا الكفر على الايمان ، وأوجدوا هذا الاختلاف والتوزع .

فلم تتصرف هذا التصرف فى الآيتين الكريمتين ؟ ولم تضع نفسك - هذا الموضع ؟ .

ثم انك تتناقض مع نفسك فى اجهادها لاثبات هذا الاختلاف بين الأمة الاسلامية . مع أنك ترى بنفسك مع بقية المسلمين والعلماء المؤمنين أن الاختلاف بين علماء المذاهب أو الأراء من المسلمين ليس اختلافا فى الحقيقة . وانما هى وجهات نظر فى المسائل الفرعية ، دون المساس بالاصول .

فلم هذا التناقض منك ؟ ولم هذا الاختلاف الذى تقول به وأصول الاسلام واحدة ؟ !! وقد قلت ان الاختلاف هو فى الشكليات فقط فكيف يصل الى الاتجاهات والدوافع ؟ وكيف يكونون مسلمين . وهم مختلفون ؟ فهذا الاختلاف الذى أشرت اليه لم يرد الا فى قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين) . وذلك فى شأن الاختلاف بين الكفر والايمان . لا الاختلاف داخل الايمان . فان هذا نهى عنه الدين . فقال جل شأنه : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) . وقال : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقال : (والمؤمنون واؤمونات بعضهم أولياء بعض) لذلك ندعوكم الى كلمة سواء : كتاب الله وسنة رسوله أى الى دين الله قبل ظهور التصوف . فليس هناك فى الاسلام سلفية وصوفية ، أو غيرها ، وانما الذى فى الاسلام فقط هو السلفية . ومن اختار غير ذلك ، فقد اختار غير سبيل المؤمنين كما قال تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) .

فالذى ينفخ فى بوق الفرقة هو من يشاقق الرسول صلى الله عليه وسلم ويتبع غير سبيل المؤمنين . ويأتى فيدخل على الاسلام تصوفا أو غيره ، من تلك المبادىء التى تسمى أضرحة أو مقصورات أو مقامات ، مما هو ردة الى الوثنية الاولى التى حاربها الاسلام . ابراهيم هلال

مِنْ مُسْلِمٍ ... إِلَى تَوْفِيقِ الْحَكِيمِ

بقلم : محمد جمعة القدوى

لا ينكر أحد أنك من أكبر أدباء العربية ، ورائد من رواد الكتابة ،
الا أننا ننكر الخط الفكرى الذى ارتضيته لنفسك .. اننا فى نفس
الوقت ، لا ننكر عليك بعض ما قدمت ، من أمثال : أهل الكهف ...
وسليمان الحكيم ... ومحمد . ومحاولة محافظتك على الفصحى فى
غالب ما قدمت . ولا ينكر أحد أنك الكاتب الذى استطاع أن يفجر بعض
قضايا الحق والعدل فى كتابك « عودة الوعى » وكنت فيه تعيش أمتك
فى آلامها وتعاستها فى ظل حكم الفرد وتسلط الباطل .

لكننا كنا نود للحكيم عضو مجمع اللغة العربية ورئيس اتحاد
الكتاب أن يعطى لعقيدته ، حتى يلقى الله وفى صحيفة أعماله ما يستطيع
به أن يؤكد أنه مسلم ، بدلا من أفلامه الماجنة ومسرحياته الخليعة ، التى
هيأت له الثراء الدنيوى ، لكنه سيكون بها مفلسا أمام ربه .. ومع
كل هذا أيها الحكيم .. فان باب الرجوع الى الله مفتوح .

فانك أيها الكاتب الجرىء ، أضفت لأوزارك وزرا آخر ، كان
غصة فى حلق كل مسلم ، حين كنت أول أديب يدلى بحديث الى اذاعة
اسرائيل ، وكنا نحبيك لو أنك تحدثت عن دينك ، وعن الحق الاسلامى
انعربى الذى ضيعه اليهود .. أو على الأقل تعلن شوقك الى الصلاة
فى المسجد الأقصى ، لتؤكد انتماءك الى دينك ، كما أكد « بيجن »
بصلاته فى المعبد اليهودى فى مصر .. لكنك تحدثت عن مواقف بعيدة
كل البعد عن فكر الأمة ومنهجها وتطلعاتها .. وقد فرحت اسرائيل
بحديثك ، لأنه بالنسبة لها مغنم كبير .. وبالنسبة لنا خسارة فادحة ..
وقد حرصت اسرائيل أن تشد آذان المستمعين فى العالم العربى الى هذا
الحديث ، فأعلنت عنه مرات ، وروجت لذلك صحافتها .

وقد ألغيت رسالة الاديب فى الحياة حين قلت : « ننسى نزاع العهد
القديم ونترك هذا النزاع للسياسيين . أما الكتاب والادباء والشعراء

فوظيفتهم تمهيد الجو للسلام عن طريق الشاعر » .. وهذا معناه
يا حكيمن أن وظيفة الاديب والمفكر بعيدة كل البعد عن توجيه الشعوب
الى الخير . وحثها على البعد عن المنكر . وأن الاديب ما هو الا رجل
« شاعر » يكتب عن الجنس والكباريات وفنتة المرأة . وأن مسئولية
الاديب عن أمته في سلمها وحربها . وتطورها وبنائها وقيادتها نحو الطريق
الصحيح .. كل هذا لا علاقة للاديب والمفكر به .. وهذا — بالتأكيد —
أقصى ما تريده اسرائيل لحملة الإكلام عندنا . أن يبتعدوا عن القضايا
الخاصة بمصير أمتهم . وبعد ذلك يستطيع الاعداء أن يدسوا سمومهم .
ما دام « حملة الأعلام » لا يعيشون نبض الامة .

ولقد تحدثت عن اليهود في مصر . فلم تجد ما تتحدث عنه غير
المثلة ليلي مراد المصرية اليهودية .. والكل يعرف أن « ليلي مراد »
أسلمت وتزوجت أكثر من واحد . وغنت الاغانى الدينية .. لكنها في
نفس الوقت . خانت أمتها والدين الذي تظاهرت به ، وسافرت الى
الخارج وتبرعت بجزء من رصيدها لاسرائيل . ولقد تحدثت صحافتنا عن
هذا الموقف في حينه .. وتحدثت عن الموسيقى داود حسنى اليهودى ،
وابنه « بديع » الذى خان مصر ، الامة التى ربه . وهرب الى اسرائيل
ليعمل مذيعة بالقسم العربى لاذاعة اسرائيل .. وتحدثت عن « أبابيان »
الذى ترجم روايتك « مذكرات نائب فى الارياف » الى الانجليزية وغير
الانجليزية . لا حبا فى أدبك وتقديرا له . ولكن ليطعنوا مصر بروايتك ،
ويتددوا بنا ويقولوا للعالم : ان مصر مجموعة من الحيوانات ومصاحى
الدماء . لان الادب يعكس حقيقة الامم وتحدثت عن « ناحوم أفندى »
حاخام اليهود فى مصر . والذى كرمته مصر . فعينته عضوا فى مجمع
اللغة العربية . وأعطى أقصى ما كان يحلم به يهودى فى مصر . لكنه ترك
مصر وتحول الى سلاح مصوب ضدنا فى كل المحافل الدولية .

وأخيرا أيها الحكيم .. ما الذى قلته عن المضطهدين من المسلمين
فى اسرائيل ؟ وعن التخلف المفروض عليهم ؟ وأنت تعلم أنهم مواطنون
من الدرجة الثالثة ؟ ..

وأخيرا أيها الحكيم .. لقد أعطيت لاسرائيل .. ولم تعط شيئا
لمصر .. بل سلبت منها .. وأنت حر فى عطائك . **محمد جمعه العنوى**

التصوف والتأخر الحضارى

بقلم : محمد عبد الله السمان ؟

ان أيسر طريق للوصول الى الشهرة والمال والجاه ، انما هو طريق اندجل والشعوذة واحترافهما ، وقد أصبحت « الدروشة » حرفة تؤدى الى الارتزاق ، وتدر على صاحبها المغنم والمكاسب دون أن يبذل جهدا يذكر ، ولا جدال فى أن التصوف كان ولا يزال هو المصدر للدروشة ، منذ أن تحول الى طرق صوفية ، وأصبحت هذه الطرق تمثل دولة داخل الدولة ..

والحق أن الاستعمار الصليبي لديار المسلمين ، لعب أخطر الادوار فى دعم الطرق الصوفية وحمايتها والابقاء عليها ، ولا سيما فى أفريقيا ، حيث كانت هذه الطرق تسهم فى تخدير الشعوب واشغالها عن الاستعمار حيث كان مشايخ هذه الطرق يقنعون السذج والبسطاء بأن الاستعمار الاوربي قضاء الله ، والاعتراض عليه اعتراض على قضاء الله ، وبالرغم من أن الاستعمار — قد رحل — ولو شكلا — عن ديار المسلمين ، الا أن الانظمة الوطنية التى خلفته ، أفادت من أساليب الاستعمار الكثير ، ومما أفادته ، الحاجة الى مراكز التجمعات التى يسهل تحويلها الى أصوات عالية ، وحناجر قوية ، وغوغائية ساذجة تؤيد الانظمة فى مسارها سواء كان هذا المسار فى طريق الخير أم فى طريق الشر ، وسواء أكان المسار الى هدف فيه خير للاسلام والمسلمين ، أم فيه الشر كل الشر للاسلام والمسلمين ، وان نفس لا نفس أن الملك فاروقا كان فى مصيفه فى « دوفيل » فى عام ١٩٥١ ، وكانت الصحف ووكالات الانباء العالمية ، قد نشرت الكثير من مبادئ الملك فى مصيفه ، وما خسرته من أموال على موائد الميسر ، ولما أعلن عن موعد عودته ، كان من الطبيعى أن تتشط الحكومة فى الاستعداد لاستقباله استقبالا شعبيا يليق بمقام جلالته ، ومقام المهمة التى أداها للوطن فى مصيفه ، لكن الشئ غير الطبيعى أن تنشر الصحف أن الطرق الصوفية كانت ممثلة فى ذلك الاستقبال الشعبى ..

ان الثورات الاصلية تهدف الى تحقيق تغيير جذرى فى المفاهيم ، وهذه هى التى تقوم على أساس من العقيدة والنوايا الصادقة ، وهكذا كانت الثورة الوهابية (١) أما الثورات غير الاصلية ، فهى التى لا تهدف الى تحقيق تغيير جذرى فى المفاهيم ، وانما تهدف الى تحقيق غاية أخرى هى الوصول الى الحكم ، والسيطرة على مقدرات الشعوب ، فاذا ما حققت هدفها الاساسى . فرضت على الشعوب مفاهيم جديدة تتسق ومفاهيم الثورات الخاصة بها لتمكينها من الاستمرار ، لقد قامت الثورة الفرنسية على مبادئ تتصل بحقوق الانسان ، لكن هذه الثورة الفرنسية كانت اول من أكل هذه المبادئ . وأعطاها ظهره . فالاستعمار الفرنسى فى أفريقيا ولا سيما فى شمالها أكد أن فرنسا حازت قصب السبق فى امتهان آدمية الانسان ، وسائر الانقلابات العسكرية التى قامت فى العالم ، وبخاصة فى ديار المسلمين . ارتبطت فحسب - بمصالح القائمين عليها ، وفشلت فشلا ذريعا فى أن تحدث تغييرا جذريا فى المفاهيم لتصل بالشعوب المسلمة الى المستوى اللائق بها كشعوب مسلمة واعية ، والسبب فى ذلك أن الانظمة القائمة على حكم الفرد المطلق لا تخشى شيئا خشيتها من شعب مسلم واع . يرفض الخضوع الا لله وحده ، ويرفض القداسة للأشخاص أحياء كانوا أو أمواتا ..

لهذا لم تقم الدنيا وتتعد عندما حدثت عشرات الانقلابات العسكرية فى ديار المسلمين ، لانها انقلابات مصلحة لا نثير نائرة القوى الكبرى المعادية للإسلام . وانما قامت الدنيا وقعدت . وثار نائرة سائر القوى الكبرى المعادية للإسلام . عندما حدثت الثورة الوهابية فى الجزيرة العربية ، بل ان هذه القوى هى التى أثارت الخلافة الاسلامية ، التى كانت قد بدأت تستسلم للطرق الصوفية وتترك الدروشة تصنع

(١) استعمال الكاتب عبارة (الثورة الوهابية) وفى موضع آخر (الحركة الوهابية) والحق أن محمد بن عبد الوهاب - عليه الصلاة والسلام - قد قضاه الله تعالى ليحدد لهذه الأمة أمر دينها ، ينهى عن الكتاب والسنة انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وتحريف الغالين . ونرى ان استعمال كلمة ثورة او حركة لا يليق بهذه الدعوة .
رئيس التحرير

لنفسها مراكز قوة في أملاك الخلافة . لماذا ؟ لان الحركة الوهابية لم تكن حركة مصلحة لذوات القائمين بها ، وانما كانت — بحق — ثورة هدفها التغيير الجذرى في المفاهيم . وتصفية كل جيوب الدروشة والدجل والخرافة ، وإعادة البناء الاسلامى الى حالته التى قام عليها فى عهد الرسالة ، وظل عليها فى عهود الخلافة الراشدة ، وفى ايجاز ، إعادة البناء الاسلامى الصحيح الذى ظل قائما خلال القرون الثلاثة الاولى ، التى أشاد بها الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — فى أكثر من حديث فقد روى مسلم عن أم المؤمنين عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خير الناس القرن الذى أنا فيه ثم الثانى ثم الثالث . . » ولم تكن القوى الصليبية الأوروبية التى استعادت السلطان على الحركة الوهابية تسعى الى المحافظة على الخلافة الاسلامية . وهى التى تستعجل لفظها أنفاسها الأخيرة ، وترعى التآمر عليها من خارجها ، ومن داخلها ، وتغض الطرف عن أمثال الصهيونية والماسونية التى كانت تعمل معاولها فى صمت لهدم هذه الخلافة . وانما كانت تلك القوى الصليبية المعادية للإسلام بشراسة ، تخشى أن تتجح الحركة الوهابية فى ايقاظ الوعى الاسلامى ، وتصحيح مسار العقيدة الاسلامية الصحيحة ، الذى انحرف بها عن الجادة ، وبذلك تفسد هذه الحركة الخطط التى رسمتها القوى المعادية لاحتلال ديار المسلمين ، ومحاصرة الاسلام جوهرًا ، وأخذ الثأر للحروب الصليبية التى لم ينسها أحفاد الذين هزمهم المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي . . ولعلنا لم ننس بعد ما حدث فى نهاية الحرب العالمية الأولى . كلمات «النبى» البريطانى الوقح بعد أن استولت قواتهم على بيت المقدس ، لقد وقف النورد على قبر صلاح الدين وقال : « الآن انتهت الحروب الصليبية يا صلاح الدين » .

وبعد . . .

فاننا نلمس اليوم حركة غير عادية . ونشاطا لم نعهده من قبل للتصوف والطرق الصوفية ، ونزعم أننا نعيش مرحلة تقدم حضارى ، فاذا اعتبرنا هذا تقدما حضاريا ، فانه من المؤكد أن هذه الحضارة تسير بظهرها لا بوجهها ، وهذا ما سوف نتناوله فى المقال القادم ان شاء الله تعالى

محمد عبد الله السمان

مَحْنُ وَالْأَوْلِيَاءِ

بقلم : محمد الحسن عبد القادر

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا بورنو

٢

نشرنا في العدد الماضي الجزء الأول من هذا المقال حيث أوضح كاتبه عقيدة أنصار السنة المحمدية نحو الأولياء وكراماتهم . وتوقفنا عند مثلين من الكرامات والحكايات التي يروجها المتصوفة لشياخهم وتكرها شريعة الله عز وجل . ونواصل في الجزء التالي من المقال نشر بعض هذه الكرامات والحكايات المزعومة من واقع مؤلفاتهم .
التوحيد

٣ - من كتاب الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل للجيلاني
صفحة ١٩ ، ٢٠ (١) :

لى الملك فى الدارين لم أر غيها سوى فأرجو فضله أو فاضها
ولا قبل من قبل فالحق شأنه ولا بعد من بعدى فاسبق معناه
وقد حزت أنواع الكمال وننى جمال جلال الكل ما أنا الا هو
وأنى رب للأنام وسيد جميع الورى اسمى وذاتى مسماه
لى الملك والملكوت نسجى وصنعنى لى الغيب والجبروت منى منشاه

فماذا أبقى الجيلاني لله سبحانه وتعالى من صفات الكمال والجلال ؟
فاذا قلنا لاخواننا المسلمين ان هذا كفر وشرك وزندقه وخروج عن
الاسلام نكون أنكرنا كرامات الأولياء ؟

(١) هذه الأبيات من قصيدة طويلة وليست مسلسلـة .

٤ - من كتاب ترجمة المناوى لأبى يزيد البسطامى ولطائف المنن والأخلاق
ج ١ صفحة ١٢٥ ، ١٢٦

يقول أبو يزيد البسطامى عن نفسه (سبحانى ما أعظم شأنى •
تقالبه ان لوأتى أعظم من لواء محمد ، ولئن ترانى مرة خير لك من أن ترى
ربك ألف مرة) •

٥ - من ديوان تاج السر للطريقة الختمية •
يقول فى صفحة ٦٧

رأيت العرش والكرسى جميعا وما فى اللوح من خط وشكل
جميع عوالم الدنيا أراها كخردلة وذا من فضل فضلى
بلاد الله فى حكمى وطوعى أقدم من أشاء والقول قولى

ويقول فى نفس الديوان صفحة ٦٨

يريدى لا تخف مهما تنادى سريعا فى الاغاة لا كمثلى
يريدى لا تخف نادى باسمى فانى حاضر اسمع لقولى

ويقول أيضا فى صفحتى ١٣٩ ، ١٤٠

نحن الملوك وكل الملك أجمعه أعلاه وأسفله فى طى قبضتنا
نار الخليل خبت من سرتفالتنا ونار موسى أضاعت من محاسننا
والطور دك وموسى خر منصعقا لما رأى النور تعظيما رمعنا
أيوب لما دعانا عند بلوته أجابه الله اجلا لدعوتنا

فانظر - رحمك الله - كيف ادعى المراغنة لأنفسهم القدم بأنهم
هم الذين أطفأوا نار الخليل إبراهيم عليه وعلى نبينا أتم انسلوات
والتسليم ، وكيف أكدوا أن أيوب عليه السلام دعاهم عند بلوته ،
والله يتوزن وقوله الحق (• أيوب اذ نادى ربه أنى مستى الضر وأنت
أرحم الراغين) •

٦ - من مجموعة أوراد الطريقة البرهانية :

جاء في صفحة ٦

من أراد بى سوءا خذله الله همسا همسا لمسا لمسا لموسا لموسا .
مأمونا مأمونا أنا الأسد سهمى نغد منه المدد •

وجاء في صفحة ١١

اللهم آمنا من كل خوف وهم وغم وكرب كد كد كردد كردد كردد •
كرده ده ده ده ده ده

وجاء في صفحة ١٣

بها بها بها بهيا بهيا بهيات بهيات بهيات •
قولوا لى بربكم • أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
ربه ؟ أو علم أمته ذلك ؟ وما معنى هذا الكلام المذكور فى هذه الأوراد •
٧ - من كتاب الطريقة التيجانية « جواهر المعانى » ج ٢ صفحة ١٣٦
يقول الشيخ أحمد التيجانى (ثم أمرنى صلى الله عليه وسلم
بالرجوع الى صلاة الفاتح لما أغلق ، فلما أمرنى بالرجوع اليها سألته
صلى الله عليه وسلم عن فضلها فأخبرنى أولا بأن المرة الواحدة منها
تعدل من القرآن ٦ مرات ، ثم أخبرنى ثانيا أن المرة الواحدة منها تعدل
من كل تسبيح وقع فى الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير
ومن القرآن ستة آلاف مرة (١) •



وبعد أن أوضحنا عقيدتنا فى أولياء الله ، وما ترعمه الصوفية من
كرامات لمشايخها ينكرها شرع الله ، ويأخذون علينا أننا ننكر هذه
الكرامات • فأننا نضع الأمر أمام جميع المسلمين ليحكموا لنا أو علينا •
والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه •
محمد الحسن عبد القادر

(١) تأمل يا أخى الى أى حد بلغ هؤلاء الصوفية فى الكفر فكلام شيوخهم
انفضل من القرآن •

من الأحاديث المكذوبة

من القصص التي يرويها بعض الخطباء فوق المنابر قصة قس ابن ساعدة ، وهى قصة مشهورة يقول رواتها انه كان يقف فى سوق عكاظ يدعو الناس الى دين الله . وذلك قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ، ويذكرون فيها حديثا ينسبونه الى ابن عباس رضى الله عنهما . ونحن اذ نذكر الحديث نبين ما قيل حوله حتى يعلم قراءنا أن هذا الحديث مكذوب :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيكم يعرف قس بن ساعدة الأيادي ؟ قالوا : كلنا نعرفه يا رسول الله . فقال : فماذا فعل ؟ قالوا : هلك . قال : ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر وهو يخطب الناس وهو يقول : أيها الناس اجتمعوا ، واسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات . وكل ما هو آت آت . ان فى السماء لخبرا ، وان فى الارض لعبرا . مهاد موضوع . وسقف مرفوع . ونجوم لا تمور ، وبحار لا تغور . أقسم قس قسما حقا لئن كان فى الارض رضى ، ليكونن سخطا ، ان لله ديننا هو أحب اليه من دينكم انذى أنتم عليه . ما لى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ أرضوا فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟ ثم قال : أيكم يروى شعره ؟ فأنشدوه :

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد الموت لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضى الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضى الى ولا من الباقي غابر
أيقنت أنى لا محالة حيث صار القوم صائر

انتهى الحديث • وفي اسناده محمد بن الحجاج النخعي • وقد أخرج هذا الحديث المكذوب الطبراني والبخاري في مسنده • وقال (لا نعلمه يروى من وجه من الوجوه الا من هذا الوجه • ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها • ولما لم نجد هذا عند غيره لم نجد بدا من اخراجه) قال الحافظ ابن حجر (كأنه التزم اخراج كل ما روى ولو كان موضوعا • فمحمد بن الحجاج كذبه ابن معين والدارقطني وغيرهما) •

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : محمد بن الحجاج قال الدارقطني كذاب ، وقال ابن معين كذاب خبيث •

وقد أخرج البيهقي أيضا هذا الحديث المكذوب في « دلائل النبوة » وقال محمد بن الحجاج متروك •

وقد أخرجه البيهقي من طريق آخر وفي اسناده سعيد بن هبيرة ، قال عنه ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات كأنه كان يضعها أو توضع له • وقال أبو حاتم : روى أحاديث أنكرها أهل العلم •

وقد رواه البيهقي من طريق ثالث وفي اسناده أحمد بن سعيد بن فرضخ عن القاسم بن عبد الله بن مهدي •

قال الذهبي في الميزان : القاسم بن عبد الله بن مهدي روى حديثا باطلا •

وقال الحافظ ابن حجر في اللسان : روى حديثين باطلين •

وقال الدارقطني : انه متهم بوضع الحديث • ثم ذكر الدارقطني أن أحمد بن سعيد بن فرضخ روى عن القاسم بن عبد الله بن مهدي أحاديث موضوعة كلها كذب لا تحل روايتها • والحمل فيها على ابن فرضخ فانه المتهم بها • فانه كان يركب الأسانيد ويضع عليها الأحاديث •

(التوحيد)

تعال معي لنعرف السر

اعداد : محمد جمعه العدوى

مومسات في اسرائيل

تقوم اسرائيل بتنفيذ أكبر مخططاتها في الهدم .. أحد رجال التخطيط في اسرائيل أعد مشروعا يقضى بأن تقوم اسرائيل باستيراد (المومسات) لتقديمهن للعمال الاجانب . حتى يرغبن في الإقامة باسرائيل ، وبخاصة بين الذين يعملون في القواعد الجوية .. الجدير بالذكر أنه في ظل (تطبيع العلاقات) سيرغب كثير من اشباب المصري في العمل باسرائيل .. وساعتها تكون الفرصة مواتية لاسرائيل لهدمهم بواسطة الجنس .. ومن الممكن لاسرائيل من خلال الجنس أن تجندهم لخدمة أغراضها في العمالة والتجسس .. ليت المسئولين عندنا لا يسمحون للعمال المصريين بالعمل باسرائيل .. حتى لا تصبح مصر لبنان أخرى صناعتها الجنس والدعارة •

الجهاز .. الذى يعلم الغيب

الغيب لا يعلمه الا الله .. لكن التليفزيون يقول لنا : ان هناك آلة تعلم الغيب فلقد عرض تمثيلية اسمها (آلة الزمن) تدور أحداثها حول ابتكار أحد العلماء لآلة تعرف الماضى والمستقبل .. طبعاً ليس هناك آلة تعرف الغيب ، ولكنها نوع من أنواع (الحيل التليفزيونية) ربما يكون القصد من عرضها تشكيك الناس في عقيدتهم .. ويأيتها الناس لا تصدقوا أن الله وحده هو الذى يعلم الغيب .. هناك اله آخر يعلم الغيب .. هو العلم •

أرقى سلالة

اسرائيل تقنع مواطنيها بأنهم أرقى السلا لات . تنمى فيهم روح التفوق ، ليتعاملوا باباء وشموخ مع هؤلاء الذين سيعيشون معهم في سلام .. ولهذا كتبت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية تحقيقاً صحفياً

عن الحياة اليومية في القاهرة .. ولم تجد ما تقدمه للمواطن الاسرائيلي سوى أن تقدم له صورة عن (فوضى المرور ومشهد عربات الكارو التي يجرها حمار ، ومشهد الذين يلبسون الجلاب من البسطاء ، وظاهرة البقشيش لمن يريد أن يحجز حجرة في فندق) هذه هي مصر من وجهة نظر اسرائيل .

الاحرار .. الجدد

الحزب الشيوعي في اليمن الجنوبية .. أعلن أنه سيعمل على تحرير شعوب الخليج والسعودية ، وسيدعم الحركات المناهضة لانظمة الحكم القائمة هناك ... وتحرير شعوب الخليج في نظر الحزب الشيوعي اليمني هو أن يتحرر الناس من دينهم وعقيدتهم .. وأن يكون هتافهم لما ركس ولينين فقط .. وأن تتحول المساجد الى اصطبلات للخيل ، وتتحول أيضا الى ملاهى ليلية تمارس فيها الدعارة .. ويستمتع الناس فيها بأجود أنواع الرقص والخمر .. تماما ... كما حدث في روسيا وغيرها .

ولاية أمريكية .. في آسيا

البعض يقول ان اسرائيل تعتبر احدى الولايات الامريكية ، كما أن أمريكا تعتبر اسرائيل جزءا من وجودها هذا الكلام صحيح .. وهناك كثير من الأدلة على صدقه .. وأقرب هذه الأدلة الى الاذهان هو أن أمريكا كانت تمول النظام الحاكم في (نيكارا جوا) بالسلاح .. ولكن بواسطة اسرائيل .. ولما علمت أن النظام الحاكم هناك وشيك الوقوع طالبت من اسرائيل وقف مد النظام الحاكم في نيكارا جوا بالاسلحة .. ونفذت اسرائيل أمر الحكومة « المركزية » في واشنطن .

تحية لهذا الرجل

نائب رئيس جامعة الازهر الدكتور موسى شاهين لاشين ، ضرب أروع مثل للعالم النزيه حين قال : ان مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالازهر ، لم يعرض عليهما قانون الاحوال الشخصية ، ولم يعقد لهما أى اجتماع لمناقشة القانون . وذلك بعكس ما تردد في الصحف وعلى ألسنة كبار المسؤولين أنهما أقرأ القانون . قال الرجل أيضا .. كلمة

الحق في القانون ، وهو يعلم أن مستقبله الجامعى .. ربما يهتز .

مؤامرة على اللغة العربية

الدكتور يوسف خليف رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة ، أعد تقريراً عن هذا القسم يتحصر فيه على ضياع اللغة العربية بسبب ضعف المستوى العام للطلبة . وقلّة الاقبال على هذا القسم .. يقول : ان عدد الذين تقدموا لامتحان الليسانس ١٢٢ نجح من بينهم ٤٩ طالبا نصفهم من أبناء البلاد العربية .. أى أن كلية الآداب قسم اللغة العربية لم تخرج لمصر سوى ٢٤ طالبا فقط .. وأرجع الدكتور يوسف خليف ذلك الى أسباب متعددة . ونسب أن يذكر أن من بينها سخرية وسائل الاعلام من مدرسى اللغة العربية . واطهارهم في التمثيليات والمسرحيات بمظهر العبيط الابله .. وحصره داخل دائرة التدريس . وعدم الاستعانة به في مكانه الحقيقى في الاذاعة والتلفزيون ولا بد بالتالى أنه سيكون مساقا الى قسم اللغة العربية .. انها مؤامرة لتصفية لغة القرآن .

شاهد من أهلها

(فيدل كاسترو) رئيس كوبا الذى يشارك بجيشه فى عمليات التخريب ضد الدول الافريقية والاسيوية وبخاصة الدول الاسلامية باسم الشيوعية — يعترف أمام الجمعية الوطنية (البرلمان) بأن التدهور الشديد فى جميع المرافق والخدمات يرجع سببه الى عدم كفاءة النظام السياسى الشيوعى الذى تتبعه بلاده ... والسؤال الذى يفرض نفسه .. ما الذى يضطر (كاسترو) الى الرضا بنظام سياسى لا يحقق الامن والرخاء لبلاده ... ولا اجابة على ذلك .. سوى أن بلاده تعيش على المعونات الروسية الدائمة التدفق على كوبا ، كما أن هذا النظام يحقق له التفرد بالسلطة .. والهتاف له وحده ، ولن يستطيع أحد محاسبته .. ولن يكون ذلك الا فى ظل الشيوعية .

من الذى اباد اليهود

اسرائيل مازالت حتى هذه اللحظة تبتر الشعب الالمانى ، وتأخذ منه تعويضات ، بسبب ما لحق اليهود على يد (هتلر) فى الحرب العالمية

الثانية •• وأى صوت فى ألمانيا يتمرد على السياسة الاسرائيلية فانه من السهل أن تلصق به تهمة (مساندة النازية) والمشاركة فى ذبح اليهود •

واليوم مان اسرائيل تلصق نفس هذه التهمة بأمريكا : فلقد خرج كتاب فى اسرائيل لمدير مكتب رئيس الوزراء (ياهو بن اليسار) يحمل أمريكا مسئولية ابادة اليهود فى الحرب العالمية الثانية . والسبب أن أمريكا رفضت هجرة يهود ألمانيا إليها — ربما لأنها خافت من تأمرهم — الكتاب كتب مقدمته (مناحم بيجن) رئيس الوزراء . كأنه يحمل وجهة نظر القيادة الاسرائيلية . وكأن اسرائيل تريد أن يتسعر الشعب الأمريكى بعقده الذنب نحو اليهود . فيعطفون عليهم أكثر • وربما يفرضون بعد ذلك على أمريكا تعويضات بسبب ما لحقهم على أيديهم ••• هذا نوع من أساليب هؤلاء الذين سنتعامل معهم •

محمد جمعه العدوى

بقية مقال (تحت راية التوحيد)

وهنا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين (١٤٦ : آل عمران •

ولما أنعم الله عليهم شكروا وما فرحوا بما آتاهم الله، بل سبحوا بحمد ربهم واستغفروه وكان دعاء أحدهم : (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذرىتى انى تبت اليك وانى من المسلمين) ١٥ : الأحقاف •

وحين أنتهم الدنيا صاغرة وفتح الله لهم خزائنها فما كانوا خوانا جبارين ولا مفسدين • بل كانوا أمناء متواضعين ومصلحين كما قال الله عنهم : (الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) ٤١ : الحج •

وللحديث بقية والله ولى التوفيق •

عبد اللطيف محمد بدر

بأقلام القراء

رسالة هذا العدد وردت إلينا من الأخ عبد الله السقا من مصر القديمة بالقاهرة ، يعلق فيها على بعض ما قرأه في صفحنا اليومية ، كتب يقول :

طالعنا صحيفة الجمهورية بفتوى على لسان الدكتور الحسينى هاشم الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر .. يقول فيها ان شهادات الاستثمار الفئة (ج) حكمها حلال . مع أن هذه الفتوى تتناقض مع فتوى لفصيلة مفتى مصر يحرم فيها هذه الفئة ويقول انها تعتبر فى حكم أوراق اليانصيب أو حكم قرض جر نفعا .. والنفع الذى يجره القرض من باب الربا المحرم . قولوا لنا أيهما نصدق ؟

التوحيد :

شهادات الاستثمار المجموعة (ج) وهى التى تسمى ذات الجوائز تعتبر فى حكم أوراق اليانصيب حقا .. وأصابت فتوى المفتى وجه الحق . والله أعلم .

ونحب أن نذكر القراء الأفاضل بأن شهادات الاستثمار المجموعة (أ) والمجموعة (ب) من الربا المحرم شرعا ، ولم تصدر أية فتوى بأنها حلال .

ثم يقول الاخ صاحب الرسالة :

فى أحد أعداد صحيفة أخبار اليوم وعلى صفحة الحوادث قرأت خبرا هز مشاعرى الدينية ، وفحوى الخبر أن أحد ضباط الشرطة قد ضبط شابا وفتاة فى وضع لا يليق ، فحرر لهما محضرا وجه فيه اليهما تهمة الفعل الفاضح العلنى . وقدمتا للمحاكمة ، ولكن المحكمة حكمت بالبراءة ، وقالت فى حيثيات الحكم : ان الوضع الذى شاهدهما عليه الضابط ليس الا صورة مبسطة لما تعلنه وسائل الاعلام من سـينما وتلفزيون واعلانات على الملأ ، بحيث أصبحت مشاهدة شاب وفتاة فى هذا الوضع لا تشكل خدشا للحياء ، وبالتالي لا تعتبر فعلا فاضحا علنيا .

ويستفسر الاخ عبد الله قائلا : ما هو قصد المحكمة من وراء حكمها هذا .. هل هي تستنكر دور وسائل الاعلام في نشرها للرديلة .. أم أنها — والعياذ بالله — تريد بحكمها هذا اقرار عرف فاسد لكي يسير عليه الناس مخالفين به شرع الله ؟

التوحيد :

الرد — طبعاً — عند المحكمة ، ولكن هذا يذكرنا ببعض أمور مشابهة نشرتها الجرائد من قبل ، أذكر منها أن رجلا سب آخر في أمه سبا عليا ، وحكم القاضي بالبراءة بحجة أن مثل هذه الألفاظ أصبحت تنقال ولا يقصد قائلها معناها .

وواقعة أخرى : عندما علم رجل أن زوجته على علاقة بعشيق بها ، فسجل لها على شريط التسجيل محادثة تلفونية مع هذا العشيق تبثه فيها أسواقها وهيامها ، وعندما قدم هذا الشريط الى وكيل النيابة المختص قيل له : انك أنت الذي تستحق المحاكمة لمخالفتك قانون الحريات بأن تجسست على زوجتك .

اننا لا نملك الا أن نقول : انا لله وانا اليه راجعون .

ثم يستطرد الاخ عبد الله السقا فيعلق على موضوع انشاء دار للأوبرا ، وما تبارى به المتحدثون بأقلامهم في الصحف ، وبحناجرهم على الأثير مقترحين أنسب مكان لاقامتها . ولم يتكلم أحد من هؤلاء المثقفين عن دور أخرى تصرخ فينا منادية باصلاحها وهي دور العبادة .

ثم يقول : بدلا من اقامة دار جديدة للأوبرا تتكلف أكثر من عشرين مليوناً من الجنيهات كما ذكرت الصحف . . . علينا باصلاح مساجدنا وانشاء مكتبات اسلامية كبيرة بها ، وتعيين أمناء من خريجي الجامعات لهذه المكتبات حتى ترجع للمسجد رسالته الأولى كدار للعبادة وجامعة للعلم والتفقه في الدين .

التوحيد :

يا أخ عبد الله : المسألة واضحة ، لو رجعت للمسجد رسالته الأولى كما تقول لاستيقظ المسلمون من غفلتهم ، ولو استيقظوا من غفلتهم لطالبوا بتحكيم شرع الله ، ولو طالبوا بتحكيم شرع الله لغضب الكثيرون في الداخل والخارج . وعلى هذا . . . ألا يعد بناء دار الأوبرا أفضل من اصلاح المساجد ؟ ولا حول ولا قوة الا بالله .

طرف وملح

المرء بأعوانه

قال رجل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه : لم استقام الأمر
للسيخين أبى بكر وعمر ، ولم يستقم الأمر لك ولا لعثمان ؟ فقال له
على : لأننى كنت أنا وعثمان وأمثالنا أعوانا لأبى بكر وعمر ، ولم نجد
نحن هؤلاء الأعوان .

ما تشتهى

قال رجل للشعبى : ما تشتهى ؟ قال : أعز مفقود وأهون موجود .
قال الرجل : يا غلام أسقه ماء .

العدل

قال عمر بن عبد العزيز — وقد كتب اليه عامل حمص يقول انها
تحتاج الى حصن — حصنها بالعدل .

فصل الصنعة

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أرى الرجل يعجبني ، فاذا
قيل لى لا صنعة له سقط من عينى .

غنى النفس

قال الشافعى رحمه الله تعالى :
النفس تجزع أن تكون فقيرة والفقير خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فان أبت فجميع ما فى الأرض لا يكفيها

الظلم

قيل : بئس الزاد الى المعاد : ظلم العباد
وكتب عمر بن عبد العزيز الى أحد عماله : اذا دعيتك قدرتك الى
ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك .

جمعها : محمد على عبد الرحيم

صفحة

١	الاستاذ عترة أحمد جشاد	التفسير
٧	رئيس التحرير	كلمة التحرير
١٠	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب السنة
١٩	الدكتور محمد جميل غازي	علامات ضوئية على طريق الدعاة
٢٥	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	تحت راية التوحيد
٢٨	الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال	وما الذي يضير الاسلام لو ائتمنا شطربنا التصوف من بيئة المسلمين
٣٢	الاستاذ محمد جمعة العدوى	من مسلم الى توفيق الحكيم
٣٤	الاستاذ محمد عبد الله السمان	التصوف والتأخر الحضاري
٣٧	فضيلة الشيخ محمد الحسن عبد القادر	نحن والاولياء
٤٠	التحرير	من الاحاديث المكذوبة
٤٢	الاستاذ محمد جمعة العدوى	تعال معي لتعرف السر
٤٦	التحرير	بأقلام القراء
٤٨	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	طرف وملح

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ٦٠ مليما

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥